الأشكال الدرامية:

أقدم المسرحيات التي عرفها الوجود في ظل كيانها المستقل هي المسرحيات الإغريقية، وكان لنشأتها في بلاد اليونان علاقة بعقائدهم فقد آمن الإغريق بآلهة متعددة والتي كان منها الآلهة ((ديونيسوس)) إله النماء والخصب، وبخاصة العنب والخمر، وقد اعتادوا أن يقيموا لها حفلين أحدهما في أوائل الشتاء، بعد جني العنب وعصر الخمور، ويغلب عليه المرح وتنشد فيه الأناشيد الدينية، وتعقد حلقات الرقص، وتنطلق الأغاني، ومن هذا النوع المرح نشأت الملهاة (الكوميديا)، والحفل الثاني في أوائل الربيع حيث تكون الكروم قد جفت وتجهمت الطبيعة، وهو حفل حزين ومنه نشأت المأساة (التراجيديا)، وكان التمثيل أول الأمر يتكون ثم الرقص وبعض الأناشيد والأغاني التي تعبر عن حزنهم لغياب الإله والابتهال له لكي يعود سريعاً ثم تقمص أحدهم شخصية ديونيسوس فكانت (الجوقة) الفرقة تشير إليه وهو على مسرح مرتفع، ثم أدخل الحوار بينه وبين الجوقة. وكان الممثلون يظهرون وسط قومهم على هيئة البشر في نصفهم الأعلى وصور الماعز في نصفهم الأسفل، ومن هنا اشتقت كلمة (تراجيدي) أي المأساة وهي مركبة من كلمة (أغنية) وكلمة (الجدي) تركيباً مزجياً.

وأخيراً وضع (أسخيلوس) ٢٥٢- ٤٥٦ ق.م أول مسرحية شعرية وهي الضارعات حوالي سنة ٤٩٠ ق.م وكان فيها ممثلان رئيسيان بجانب الفرقة، ثم ظهر (سوفوكليس) الشاعر الذي أدخل ممثلاً ثالثاً إلى المسرحية وقوى جانب التمثيل على جانب الغناء. وقد أدى هذا إلى تقدم سريع في الحوار المسرحي بدل ترانيم الجوقة. وإلى اهتمام الذين يكتبون للمسرح وإلقاء المزيد من العناية بالفن المسرحي. وكان أول من استخدم الممثلين أو بالأصح أول من مثل هو (تسبس) في سنة ٥٣٥ ق.م وبهذا نجد أن اليونانيين هم أول من اهتم بالمسرح، ووضعوا له نظاماً خاصاً، وعنهم أخذ العالم هذا الفن. ويعد إسخيلوس وسوفوكليس ويوربيدس أعظم رواد التراجيديا (المأساة) الإغريقية كما يعد أرستوفانيس رائد الكوميديا الإغريقية.http://www.squ.edu.om/stu/tht/history/greek.html.

أولاً: التراجيديا:

لفظ يطلق على الدراما التي تصور الإنسان السامي وكأنه العوبة في يد القدر، والكلمة اليونانية تعني أغنية الماعز. ولعلّ هذه التسمية جاءت من أنّ الساتيروي أو أفراد جوقة الديثرامب – كانوا يسمون المعيز لتنكرهم في جلود الماعز، أو بسبب الحرية والتسبب الذين أتسمت بهما تصرفاتهم وكلماتهم وهم يغنون ويرقصون في مهرجانات ديونيوس الربيعية ترحيباً بخصوبة الأرض المتجدّدة. (ترصيني، د. ت: ٧٠).

والمعنى اللغوي لهذه التسمية هو "أغنية العنز" وفقاً لأرجح التفسيرات فإنّ سبب هذه التسمية يرجع إلى أنّ الجوقة القديمة في الأناشيد الديترامبية التي نشأت منها التراجيديا كانوا يرتدون جلد الماعز على اساس انهم يمثلون دور الساتيروي أتباع الإله ديونيوس. وكانت التراجيديا عبارة عن مسرحية ذات موضوع جاد، ذي طابع حزين، يتعرّض لأفعال البشر في صراعهم مع القوى التي تحيط بهم، وتتحكم في مسار سلوكهم، سواء كانت قوى خارجية مثل البشر أو الآلهة أم قوى داخلية مثل النوازع والأهواء. وكان كتاب التراجيديا يحاولون أن يُظهروا في أعمالهم أنّ السلوك الإنساني إنما هو نتيجة نوازع داخلية قائمة على أساس من الفكر، وأنّ ما يقوم به الإنسان من "أفعال" في حياته إنمّا هو نتيجة لوقوع الإنسان فريسة لصراع ما بين العقل والأهواء. (سكر، ١٩٥٨: ١١- ١٢).

أعياد اليونان وأثرها في نشأة التمثيل التراجيدي

ومن أهم هذه الأعياد:

* عيد ديمتير

ومن أهم الأعياد الدينية التي مهدت السبيل للتمثيل التراجيدي أعياد ديميتر إلهه الأرض وقوى الطبيعة المنتجة تروي الأساطير أن حارس اوبلتيون ملك جهنم وإله الموت قد خطف أبنتها كورتي فأثار ذلك شجونها وألت إلا يهدأ لها مضجع حتى تعثر عليها، وبقيت تبحث عنها بمدينة ايميزس وهناك استقبلها الملك استقبالاً كريماً، فحفظته له وعلمته فن الزراعة إلى آخر الأسطورة. (الوافي، ١٩٩٢: ١٣٢).

وظلت الأعياد تنشد الحلقات الأليمة التي تألفت منها سلسلة حياتها، وكانت تبعث في نفوس السامعين مختلف العواطف وشتى الانفعالات فتثير في نفوسهم الحزن لما أصاب الام البائسة من قلق وإضراب في أثناء بحثها عن ابنتها. واشتملت أعياد ديمتير على ما يحرك جميع مظاهر الوجدان ويثير كثيراً من قوى الإدراك. ومن اجل ذلك كله اعتبر مؤرخو الأدب اليوناني أعياد ديمتير من أهم البذور التي انبتت التمثل التراجيدي وأهم عنصر في عناصر التمثيل التراجيدي هو التأثير القوي في مظهري العاطفة والتفكير وقد رؤي أن أعياد ديمتير كان قوامها هذا النوع من التأثير.

أجزاء القصة التراجيديا:

أول ما يشهده المتفرجون في المسرح اليوناني هو قدوم فرقة غنائية كانت لموضوع القصة ويشار إشارة خفية إلى ما يسمع أمامهم من حادثة ويسمى اليونان هذه التلخيص ابرولوس أي مقدمة. وكان أحياناً ينطقها شخص واحد اسمه (النولوجوس) وأحياناً حوار بين اثنين ويسمى (الديالوس) وتسمى كل قطعة من الحوار أو القصص (أبيزوديون) ومعناه الفصل ويسمى ما يفصل بينهما من أغاني الجوقة ستازيمون ويسمى آخر قطعة من فصول التمثيلية (أجزودورس) أي خاتمة أو نتيجة.

شروط التراجيديا:

١. أن تكون القصة تاريخية وردت في قصائد هوميروس أو تكلمت عن عناصرها أساطير اليونان أو شاهد الناس حوادثها.
٢. أن تكون عناصرها الأساسية من الأمور الفاجعة.
٣. وحدة الموضوع والغرض.
٤. وحدة المكان والزمان (وافي، ١٩٩٢: ١٣٢).

سوفوكليس

حياته المسرحية

اشترك في المسابقة التراجيدية ولم يتجاوز الثانية والعشرين وكان يتقدم بأربع قصص كل سنتين وانتصر في عشرين مسابقة ومنها المسابقة التي كان أحد خصومه أسخيلوس.

أهم أعماله

كانت أهم أعماله في مجال القصة؛ فقد بلغت قصصه مائة وثلاثاً وعشرين قصة وهذا أمر مبالغ فيه، فقد نجح في عشرين مرة أي ان ثمانين قصة من قصصه. التي نالت إعجاب الجمهور ولم يبق من قصصه سبع قصص ترتيبها حسب تاريخ تمثيلها.

١. اجاكس أو اياس وهي أقدمها.
٢. انتجون وقد مثلت سنة ٤٤ ق.م.
٣. الكترا.
٤. اوديب ملكا.
٥. التراكينات.
٦. فليوكتيس، مثلت سنة ٤٠٩ ق.م.
٧. أوديب في كولونا وهي آخر قصة مثلها. (العشماوي، ١٩٩٦: ٢٣٠؛ وافي، ١٩٩٢: ١٦٠).

حتى نهاية حياته وانتاجه كان سوفوكليس دائم البحث عن التجديد في المسرح. "وهذه بعض الأبيات الشهيرة التي قالها. وعندما بلغ الكبر من العمر واصبح شيخاً طاعناً في السن وجاءه الموت قال أبيات من الشعر تحمل عاطفة كان يرثي بها نفسه وتبدو فيها ملامح الحزن وعلامات الرحيل وصعوبة الفراق وهي:

الأيام المديدة تختزن أشياء كثيرة اقرب إلى الحزن من الفرح:

والموت في النهاية هو المنفذ

ألا تولد هو الأعظم من كل الجوائز

والجائزة الأعظم التالية عندما يبصر المرء النور